

الغرائب اللفظية في القرآن الكريم وتوظيفها في إعداد كتاب تعليم القواعد العربية لطلبة الجامعة الإسلامية الحكومية بفونوروجو

أجوس تري تشاهيو

١٠٧٤٠٠٢٢

Abstract: In verbal or non verbal communication, some one sorely use the rules of the language that has been set. However he will also have its own style which distinguishes it self from other person. Also with the holy Qur'an he has a distinctive style that is different from the rules of general language. Its called the researchers by gharib our holy Qur'an uniqueness.

Function from this research is : (1) to describe of some miscellaneous from uniqueness in the Qur'an. (2). to explain uniqueness function in communication. (3) collaborate the uniqueness in Arabic specific patterns to be realized in textbook in learning products, And (4) Assess effective of the use text book in learning process. To realize that functions, Researches using design of Borg and Gall. Called by Research and Development (R&D).

In this study researchers limit their research in Makiyyah verses the research suppose to have high literature compared in Madaniyah verses wich many speak law. Result of this study is : (1) there 46 unique pattern of rules in holy qur'an both in verbs and nouns. (2) uniqueness that exists in patterns of holy Qur'an have those which is worth the literature. (3) to 46 unique pattern in the holy Qur'an, Researchers develop in the making textbook of the rules of Arabic language for college student. The book has earned a language vadblity assessment from Arabic language expert of 88% vadibility content of tafsir from tafsir expert holy Qur'an worth 91,2% and the value of the vadibility lever from evaluation expert and research to 72,8%.(4) The effectiveness of the use of this textbook can be explained as follows, from 30 students which conducted Pre test get result 46,2% while after going throught the learning process with textbooks and try in post test students get 92,3% result by with difference 46,1% result. However as the result of T test signification of Arabic language program in IAIN Ponorogo by (degree of freedom) $n-2 = 28$, So table of t is 1,701 obtained in get t arithmetic -44,434 fell on the receipt H_a (Hypothesis Alternative) an rejection H_o

(Hypothesis nihil). Which shows a high effectiveness in the use rules of Gharib teaching textbooks in holy Qur'an to students.

As for core result of this research is unique patterns of al-Qur'an in the Arabic textbook for students at the Ponorogo Islamic Religious Insitute.

الملخص: إن المرء يستخدم قواعد لفظية وغير لفظية قياسية في المواصلة مع الآخرين. لكن لديه أساليب خاصة يخالف بين نفسه و بين الآخرين. وكذلك القرآن، لديه أساليب خاصة يختلف عن قواعد اللغة بشكل عام. هذا ما يسميه الباحث بالغيرب. وفيها مشكلات البحث بأن تتناقض بين الأحوال المثالية والأحوال الواقعية في القرآن حيث ما اتفق دائما بين قواعد القرآن والقواعد العربية.

فأهداف هذا البحث فيما يلي: (١). وصف الظواهر الواقعية عن الغرائب اللفظية في القرآن الكريم. (٢). شرح وظائف الأنماط الغريبة والبحث عن العلاقة بين الألفاظ الغريبة والمعاني المقصودة. (٣). معرفة كيفية الاستفادة من الغرائب اللفظية في تطوير الكتاب الدراسي لتعليم القواعد العربية عن طريق وضع الأنماط الغريبة، (٤). وصف فعالية استخدام الكتاب الدراسي المطور لتعليم القواعد العربية. ولتحقيق هذه الأهداف فاستخدم الباحث نموذج بورغ وغال وهو البحث التطويري.

حدد الباحث في بحثه عن الآيات المكية بما أن فيها من قيمة أدبية.

ونتيجة هذا البحث (١). نال الباحث ٤٦ نمطا من الآيات الغريبة في الأبنية الفعلية والإسمية. (٢). حصل الباحث ٢٦ وظائف الأنماط الغريبة في القرآن سواء بالنسبة إلى وظائف الغريب من الأبنية الفعلية والأبنية الاسمية

ومن أبنية العدد. ٣- قام الباحث باستفادة تلك البيانات من الغرائب اللفظية بالطريقة الإستقرائية على البدئ بالأمثلة القرآنية الغريبة لتطوير الكتاب الدراسي عن القواعد الغريبة لطلبة الجامعة. فقد قام الخبراء بتعديلات صلاحية هذا الكتاب. فتعديل خبير اللغة العربية قدر ٨٨%، وتعديل مواد التفسير من الخبير في تفسير القرآن وعلومه بقدر ٩١،٢%، وتعديلات خبير التقويم والبحوث العلمية بقدر ٧٢،٨% (٤). وفعالية استخدام الكتاب الدراسي فيما يلي: ومن ٣٠ طالبا وطالبة الذين اشتركوا الاختبار القبلي فقد حصل على نتيجة ٤٦،٢%. وأما بعد عملية التعليم بذلك الكتاب فقد حصل نتيجة الاختبار البعدي بقدر ٩٢،٣% مع الفرق ٤٦،١%.

وبالتعويد في المعادلة، حصل الباحث على قيمة $t = -44,434$ ، وبالبحث في الجدول الاحصائي عن قيمة "ت" الجدولية عند درجة الحرية $(n-2=28)$ ومستوى دلالية ٠،٠٠٥ (5%) ووجد أنها $= 1,701$ وبالمقارنة لهذه القيمة المحسوبة $-44,434$ وقعت على منطقة الاستقبال H_a معناه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين النتائج القبلي والبعدي. وهذا بمعنى أن تطبيق الكتاب الدراسي بموضوع "القواعد الغريبة في القرآن الكريم" في قسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية الحكومية بفونوروجو لمادة القواعد الغريبة في القرآن الكريم يعتبر فعالا وصالحا للاستخدام.

أما نتائج البحث الأساسية هي أنماط الغريب من القرآن في كتاب تعليم القواعد العربية لطلبة الجامعة الإسلامية الحكومية بفونوروجو.

Keywords : Gharib, Unique, Arabic language rules, teaching material, holy Qur'an stylistic

أ. مقدمة

إن اللغة العربية هي اللغة التي تستخدم القواعد النحوية و الصرفية. وكذلك القرآن فقد استخدم اللغة العربية^١ بشكل نظام القواعد النحوية والصرفية. ومن أجل مصلحة أدبية، فإن قواعد القرآن الكريم ليست خالية عن العدول اللغوية، حيث ما اتفق قواعده بالقواعد العربية القياسية. وهذا ما سماه الباحث بالغريب.

وفي تعليم اللغة العربية، فإن أكثر معلمها يقدمون أمثلة الجملة من آيات القرآن. وهذا سيكون مشكلة عندهم، بينما الآيات المأخوذة للأمثلة لا تطابق بالقواعد القياسية. وهذا هو السبب عند الباحث بجمع الآيات التي اعتبرها غريباً، و اكتشاف ما هو المقصود من الآيات ودليل استخدام تلك الأنماط الغريبة عند العلماء والمفسرين. فأخذ الباحث موضوع بحثه: "الغرائب اللفظية في القرآن الكريم وتوظيفها في إعداد كتاب تعليم القواعد العربية لطلبة الجامعة الإسلامية الحكومية بفونوروجو".

المبحث الأول : الغرائب اللفظية

أ. مفهوم الغريب في اللغة العربية

رأى اللغويون إلى اللغة على أنها مكونة من مستويين:

١- المستوى المثالي (العادي) الذي يعتمد النحو التقعيدي في تشكيل

عناصره، ويشمل هذا المستوى أموراً مثل:

^١ انظر القرآن: 3:43; 7:42; 3:41; 26:195; 20:113; 16:103; 2:16

أ). تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف.
 ب). دراسة الجمود والاشتقاق في الاسم والتجرد والزيادة.
 ج). الزمن وعلاقته بالفعل.
 د). تركيب الجملة المبني على موقع الكلمة من الإعراب.
 ه). نظرية العامل وما يتبعها من ظهور واستتار.
 فلا بدا لمتعلّمي اللغة العربية أن يفهموا القواعد العادي ليفهموا أن يركبوا التراكيب الصحيحة. فإنّ التركيب الصحيح أو التركيب الفصيح هو الذي يحمل معنى، يتكون في أبسط صورته من ركنين أساسيين يدخلان في بنيته، لا غنى لأحدهما عن الآخر، هما: المسند، والمسند إليه، ويسمى ذلك تركيباً. التركيب يتصوّر إلى صورتين: الجملة الاسمية التي يتصدرها اسم، والجملة الفعلية التي يتصدرها فعل، وهذه البنية بصورتها هي أبسط أنماط التركيب اللغوي، وثمة أنماط أخرى تتخلّق مما يتواصل مع ركنيها من لواحق ومتممات، يتخير اللغوي هذا النمط أو ذاك لغاية يرمي منها، و ربما يتجاوز المعنى الأصلي إلى معنى آخر. وقد يكون اللفظ شيئاً، ودلالته شيئاً آخر، ومن هنا تنشأ قواعد عدة، تخرج على القاعدة الأم، تسمى فروعاً، أو توسعاً، أو انحرافاً، أو عدولاً، أو غير ذلك، مثل: الاختلاف في توافق الفعلين وتطابقهما في أسلوب العطف، وغيره، واستعمال الماضي أو المضارع أو الأمر في اللفظ، والمقصود ضده في المعنى. وقد حاولنا إحصاء صور العدول النحوي في التركيب الفعلي.

٢- المستوى الإبداعي وهو الغريب الذي يعتمد على اختراق المثالية وانتهاكها. وانحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف . وهو ما يعرف في البلاغة العربية بمخالفة الكلام لمقتضى الظاهر. أقام البلاغيون مباحثهم على المستوى الإبداعي الذي يعتمد على العدول عن المألوف. فإذا جاء الكلام على "الأصل" فليس فيه عدول أو غريب.
 وعند النظر في المعنى اللغوي للفظه الغريبة وجد القارئ أن هذه المادة تدل على البعد والغموض، يدل على ذلك قول العرب: أغرب الرجل : أي

صار غريباً، وقدح غريب: أي ليس من الشجر التي سائر القداح منها، ورجل غريب : ليس من القوم، والغريب : الغامض من الكلام ، وفي المفردات: ((قيل لكل متباعد غريب، ولكل شيء فيما بين جنسه علمه النظير غريب)) ، يؤكد . ذلك . أيضاً . ما ورد في العمدة، وهو: أن ((وكل ما ورد في معنى غرب يفيد البعد، وإن أضيف إلى الكلام أفاد الغموض، وعدم القرب إلى الذهن)) (ويقال: غَرَبَ: بُعد، ورمى فأغرب: أي أبعد المرمى، وتكلم فأغرب: إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، وقد غُمِضَتْ هذه الكلمة فهي غريبة ، فالغريب في اللغة ما خالف الشائع المألوف، وتباعد عنه .

أسلوب القرآن

كما ذكر الباحث في الفصل الأول أن دراسة الأسلوب تتناول الخصائص والأشكال الأسلوبية التي يمتاز بها المؤلف مع غيره من حيث مؤلفاته وتقاليد. هذه الخصائص تتكون من الأسلوب الصوتي والنحوي والصرفي والبلاغي معاً^٦. وبناء على ذلك قام بعض المربين بتأليف جانب من جوانب الأسلوب القرآني مثل شهاب الدين القليوبي^٨ الذي يذكر في كتابه الأسلوب القرآني من ناحية الأصوات والتراكيب والمعاجم والنحو.

^٢ انظر : مادة : "غرب"، ابن منظور، لسان العرب: تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط ٣).

^٣ مفردات ألفاظ القرآن : مادة : غرب.

^٤ العمدة في غريب القرآن : ١٣ ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق يوسف بن عبدالرحمن الرعشلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط الأولى : ١٩٧٤ .

^٥ انظر : مادة : غرب أساس البلاغة:.

^٦ انظر : لغة القرآن الكريم في جزء عم : ١٥٣ ، د . محمد أحمد نحلة ، دار النهضة العربية بيروت ، ١٩٨١ .

⁷ Panuti Sudjiman, Bunga Rampai Stilistika (Jakarta: Pustaka Utama Grafiti, 1993), p. 14.

⁸ Syihabuddin Qalyubi, Stilistika al-Qur'an (Jogjakarta: Titian Ilahi Press, 1997), p. 40.

لقد جرت دراسات كثيرة في تحليل الأخطاء وانتهت إلى أن الأخطاء تكاد تنحصر في أنواع، حذف عنصر أو اختيار عنصر غير صحيح أو ترتيب العناصر ترتيباً غير صحيح. لذلك فإن وصف الأخطاء تتجه في الأغلب إلى هذا التصنيف.

ويشرح راز كافور⁹ كلا من هذه الأخطاء الأربعة: خطأ الحذف (omission)، خطأ الزيادة (addition)، خطأ الإبدال (misformation)، خطأ التقديم والتأخير (misordering). وخطأ الحذف عبارة عن عدم وجود حرف أو كلمة تقتضي الجملة إيجادها. وخطأ الزيادة ثلاثة أنواع: زيادة أكثر من علامة في كلمة ذاتها، تعميم قواعد الزيادة وتبسيطها. وأما الإبدال فيكون بوضع الحرف أو الكلمات التي ليست في موضعها.

إعداد كتاب القواعد العربية :

كان الاتجاه السائد، لأمد طويل أن تكون دروس القواعد ساعات طويلة، يقضيها المدرس في الشرح والتفصيل، بينما يجلس طلابه، وكأنّ على رؤوسهم الطير، وقد أخلد بعضهم إلى النوم. أما الناجون منهم، فكانوا يتابعون شرح المدرس، وهو يصول ويجول في أشتات قواعد اللغة، ويورد التفصيل لكل ما هو شاذ وغريب. وبعد أن ينتهي المعلم من بذل الجهد الذي يصرف فيه جل وقت الدرس، يطلب من الطلاب أن يأتوا بأمثلة متناثرة، لما تم شرحه لهم.

في أواخر الخمسينيات وجزء كبير من الستينيات من القرن الماضي، ظهرت الحركة التي عرفت باسم الطريقة السمعية الشفوية، وكانت رد فعل مباشراً لأسلوب الشرح المفصل. فنأدى كثير من خبراء تعليم اللغات بطرح الشرح جانباً، وقالوا بأنّ اللغة ليست سوى عادة، تأتي عن طريق التدريب المستمر على الأنماط اللغوية، وشاعت تدريبات الأنماط، أو القوالب. وقد

⁹ Reza Kafipour, *The Study of Morphological, Syntactic and Semantic Errors Made By Native Speaker of Persian and English Children Learning English* (Canada, 2011), p. 109-114.

بالغ بعض دعاة هذا الاتجاه، فزعم أن التدريب على القوالب هو الوسيلة الوحيدة إلى تعلم اللغة الأجنبية وقواعدها. ولكن يبدو أنّ الإغراق في التدريبات الآلية، أو شبه الآلية، ربما ساعد الدارسين على إجادة بعض الأنماط، أو الصيغ النحوية، ولكن كثيراً من هؤلاء الدارسين وجد نفسه عاجزاً عن التعبير عمّا في نفسه، على الرغم من إجادته كثيراً من الصيغ التي تدرب عليها عن طريق تدريبات الأنماط، فكان الهجوم المضاد على هذا النوع من التدريبات من أصحاب الاتجاه المسمى باتجاه المعرفة وتعلم الرموز، القائل بأن اللغة سلوك تحكمه القواعد. ونادى هذا الاتجاه بضرورة فهم الدارسين القواعد اللغوية، وطرح التدريبات على القوالب جانباً. من تجارب المدرسين، لاحظ كثير منهم أنه لا تعارض في حقيقة الأمر بين النظرة إلى تعلم اللغة بوصفها عادة (سلوك تحكمه العادة) والنظرة إلى اللغة بوصفها سلوكاً تحكمه القواعد، فنحن حين نتعلم لغتنا، أو أية لغة أخرى، نحتاج إلى فهم القواعد، كما نحتاج إلى التدريب المكثف على استعمال اللغة، حتى نتمكن في النهاية من استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً، وذلك لأن استعمال اللغة والإتيان بصيغها، قد يكون عادة، ولكن اللغة أداة للفكر، والإنسان كائن عاقل، ولا يمكن أن يتجاهل المدرس هذه الحقيقة، إن أراد أن يستفيد من كل طاقات طلابه في عملية التعليم.

مع مطلع السبعينيات من القرن الماضي، وحينما بدأت تهدأ تلك الحرب الكلامية حول أسلوب تعلم اللغة وقواعدها، فقد أخذ مدرسو اللغات وخبراء تعليمها في النظر إلى الأمور من زاوية أكثر هدوءاً وروية، فوجدوا أن الكثيرين من أصحاب النظريات المختلفة نسوا حقيقة جوهرية، وهي أنه مهما اختلفت الوسائل التي نتبعها، فإن هدفنا يجب أن يكون واضحاً، وهو أن نمكن الدارس من استعمال اللغة وسيلة للاتصال (كما يجب أن تكون) . ولا بد من الاستفادة من كل الوسائل والطرق المتوفرة لدينا، لكي نصل بالطالب إلى الغاية المنشودة.

إن أوجه الاختلاف الكثيرة بين اكتساب العربية بوصفها لغة أولى, وتعلمها بوصفها لغة ثانية, يُعزّز دعوى ضرورة إيجاد كتب لتعليم العربية للناطقين بها, مختلفة عن كتب تعليمها للناطقين بغيرها. وقد يكون النحو المدرس لكل منهما, أهم اختلاف ينبغي أن تنطوي عليه تلك الكتب. فثمة أمور من النحو اكتسبها الناطقون بالعربية قبل دخولهم المدرسة, ولن يكونوا في حاجة إلى تعلمها, لأنها باتت جزءاً من كفايتهم اللغوية, يعرفونها معرفة ضمنية لا واعية, ويستخدمونها استخداماً علمياً صحيحاً. على الطرف الآخر نجد الطلاب الآخرين يحتاجون من النحو إلى كل شيء ليتعلموه, بسبب أن أذهانهم خالية من العربية

قائمة المراجع

أ- المراجع العربية

- ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط ٣.)
- العمدة في غريب القرآن : ١٣ ، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق يوسف بن عبدالرحمن الرعشلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط الأولى : ١٩٧٤ .
- لغة القرآن الكريم في جزء عم : ١٥٣ ، د . محمد أحمد نحلة ، دار النهضة العربية بيروت ، ١٩٨١ .

Pustaka Berbahasa Inggris dan Indonesia

- Panuti Sudjiman, Bunga Rampai Stilistika (Jakarta: Pustaka Utama Grafiti, 1993), p. 14.
- Syihabuddin Qalyubi, Stilistika al-Qur'an (Jogjakarta: Titian Ilahi Press, 1997), p. 40.

- Syafaat, Struktur al-Qur'an Surat al-Baqarah dalam Perspektif Stilistika Sintaksis. *Jurnal Bahasa dan Seni*, 2010. P. 142-145.
- Reza Kafipour, *The Study of Morphological, Syntactic and Semantic Errors Made By Native Speaker of Persian and English Children Learning English* (Canada, 2011), p. 109-114.
- Hidayat, D., *Al-Balâghah li al-Jamî' wa al-Syawâhid min Kalâm al-Badî'*, (Semarang: Karya Toha Putra, tt), Cet. I, p. 52